Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نبين .. وهذا هو سرُّ الجمال فى الكون، وسر العبقرية خالقة الجمال فى الشعر..

أضع القلم الآن وأنا أستريح ..ولامبرر للثورة على الدارسين الذين سكتوا عن جهود صاحب «العيون اليواقظ» واعتبروا أن شوقى هو الرائد بالفعل، أرادوا أن يضعوا على رأس الحركة شاعرا عبقريا، لأن العباقرة وحدهم هم الذين يصنعون الحركات الفنية الكبرى .. أما من دونهم فقد يمهدون، وقد ينسون..

إن القضية الأساسية: هل كانت فى رتابة قصائد «العيون اليواقظ» وأساليبها التى تكاد تكون تقريرية، وجملها التى تكاد تكون نثرية .. هل كانت تحمل جوهر الشعر .. جوهر الشعر أنه رسم بالكلمات، تعبير بالصورة، تضافر العناصر التصويرية مع العناصر الموسيقية لتتحد فى تعبير عن شىء لانستطيع أن نعبر عنه نثرا ..

إذا فرضنا على الناشئة شعرا ضحلا فى صورة وروحه الموسيقية أمَتْنا خاصَّة الجمال عندهم كما هى ميتة اليوم .. لأننا نصر على أن التعليم تلقين، والفن توجيه وإرشاد ..

البراعة فى احتذاء حرفيات الفن القصصى عند لافونتين وحدها لاتصنع فنا جيدا؛ أما الفن الجيد، والشعر الرائع، فيصنعه الشاعر الموهوب وحده ..

وقف شوقى عند الحدود التقنية التى وصل إليها لافونتين .. التى تكاد أن تتمثل فى:

براعة الملاءمة بين الرمز الموظف من عالم الحيوان، والرموز إليه فى الحياة البشرية، بحيث تكرس الصفات الجسدية والنفسية والإطار العام الذى تتحرك فيه الأحداث، بصورة تجعلها قادرة على أن تؤدى دورين فى وقت واحد، هما أن تعبر عن الشخصيات الخيالية وعن نظائرها الواقعية، دون إخلال بالنسب المفترض وجودها بين المتحرك فى المستوى الظاهر من النص، والمتبصر فى مستواه الأعمق .. مع مراعاة وحدة التأثير العام حين استخدام أى ملمح من ملامح النص بحيث تتضافر جميع عناصر النص من شخصيات وأحداث وإطار عام (ملامح البيئة ونوع القضايا) مع اللمحات الفنية، واللمسات الماهرة فى رسم هذه الصورة الإيهامية بدرجة عالية التأثير، رائعة الإقناع ..